الطا اسم واد بالمدينة اي من منازل بني النضير اليهود كما في المشترك
الياقوت سمي به لسعته وانبساطه من البطح وهو البسط وخص
بالذكر لانه اقرب المواضع التي تقام بها اسواق المدينة كذا ذكره القاضي
في شرح المصباح وما ذكره من ضم اوله غير صواب ففي معجم ما استعجم هو
بفتح اوله وكسر ثانيه وحا مهملة على وزن فعلات قال ولا يجوز غيره
انتهى بنصه لكن القاضي تبع ابن قرقور حيث قال هو في رواية
المحدثين بضم البا وحكى اهل اللغة فتحها وكسر الطا انتهى حم ك في
النكاح عن ابي جدرد الاسلمي وسببه انه اتى النبي صلى الله عليه
وسلم يستعينه في مهر فقال كم امهرتها قال مائتي درهم فذكره قال ك
صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح
لو لم تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون اي ثم يستغفرون كما في رواية
احمد الاخرى ليغفر لهم لما في ايقاع العباد في الذنوب احيانا من
الفوايد التي منها اعتراف المذنب بذنبه وتنكيس راسه عن العجب
وحصول العفو من الله والله يحب ان يعفو فالقصد من زلل المومن ندمه
ومن تفريطه اسفه ومن اعوجاجه تقويمه ومن تاخيره تقديمه والخبر
مسوق لبيان ان الله خلق ابن ادم وفيه شموخ وعلو وترفع وهو ينظر
الى نفسه ابدا وخلق العبد المومن لنفسه واحب منه نظره له دون
غيره ليرجع الى مراقبته خالقه بالخدمة له واقام له معقبات وكفاه كل مونة
وعلم انه مع ذلك كله ينظر لنفسه اعجابا بها فكتب عليه ما يصرفه اليه
فقدر له ما يوقظه به اذا شغل عنه وهو الشر والمعاصي ليتوب ويرجع
اليه وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون حم عن ابن عباس قال الهيثمي
فيه يحيى بن عمرو بن مالك البكري وهو ضعيف وقد وثق وبقية
رجاله رجال ثقات انتهى والمصنف رمز لحسنه وظاهر صنيع المصنف
انه مما لم يخرجه من الستة احد وهو عجيب فقد خرجه الامام مسلم في
التوبة من حديث ابي ايوب بلفظ لولا انكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون
يغفر لهم وبلفظ لولا انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها لكم لجا الله بقوم لهم
ذنوب يغفرها لهم ومن حديث ابي هريرة بلفظ والذي نفسي بيده
لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجا الله بقوم يذنبون فيغفر لهم
لو لم تكونوا تذنبون لخفت وفي رواية لخشيت عليكم ما هو اكبر
من ذلك العجب العجب لان العاصي يعترف بنقصه فترجى له
التوبة والمعجب مغرور بعمله فتوبته بعيدة وهم يحسبون انهم

يحسبون

يحسبون صنعا ولان دوام الطاعة يوقع فيه ولهذا قيل انين المذنبين
احب الى الله من زجل المسبحين لان زجلهم يشوبه الافتخار وانين اولئك
يشوبه الانكسار والافتقار والمومن حبيب الله يصونه ويصرفه
عما يفسده الى ما يصلحه والعجب يصرف وجه العبد عن الله والذنب
يصرفه اليه والعجب يقبل به على نفسه والذنب يقبل به على ربه
لان العجب ينتج الاستكبار والذنب ينتج الاضطرار ويودي الى الافتقار
وخير اوصاف العبد افتقاره واضطراره الى ربه فتقدير الذنوب وان
كانت شرا ليست لكونها مقصودة في نفسها بل لغيرها هو السلامة من دا
العجب التي هي خير عظيم قال بعض المحققين ولهذا قيل يا من افساده
اصلاح يعني انما قدره من المفاسد فلتضمنه مصالح عظيمة اغتفر ذلك
القدر اليسير في جنبه لكونه وسيلة اليها وما ادى الى الخير فهو خير
فكل شر قدره الله لكونه لم يقصد بالذات بل بالعرض لما يستلزمه من
الخير الاعظم يصدق عليه بهذا الاعتبار انه خير وفيه كالذي قبله دلالة
على ان العبد لا تبعده الخطية عن الله وانما يبعده الاصرار والاستكبار
والاعراض عن مولاه بل قد يكون الذنب سببا للوصلة بينه وبين ربه
كما سبق هب عن انس قال الحافظ العراقي فيه سالم او سلام بن
ابي الصهبا قال خ منكر الحديث واحمد حسن الحديث انتهى ورواه ايضا
باللفظ المذكور ابن حبان في الضعفا والديلمي في مسند الفردوس
وطرقه كلها ضعيفة ولهذا قال في الميزان عن ايراده ما احسنه من
حديث لو صح وكان ينبغي للمصنف جمعها ليفيد تقويه بتعددها
الذي رقاه الى رتبة الحسن ولهذا قال في المنار هو حسن بها بل قال
المنذري رواه البزار باسناد جيد
لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله تعالى رجلا من اهل
بيتي يملاها اي الارض عدلا كما ملئت جورا المراد المهدي
كما بينه الحديث الذي بعده ولا ينافي اخبار المهدي لا مهدي الا
عيسى بن مريم لان المراد كما مرت الاشارة اليه لا مهدي على الحقيقة
سواه الا عيسى لوضعه الجزية واهلاكه الامم المخالفة لملتنا او لا مهدي
معصوما الا هو حم د عن علي امير المومنين رمز لحسنه قال ابن الجوزي
فيه ياسين العجلي قال خ فيه نظر
لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
فيه رجل من اهل بيتي لفظ الترمذي لا تذهب الدنيا حتى يملك

Copyright © ... University